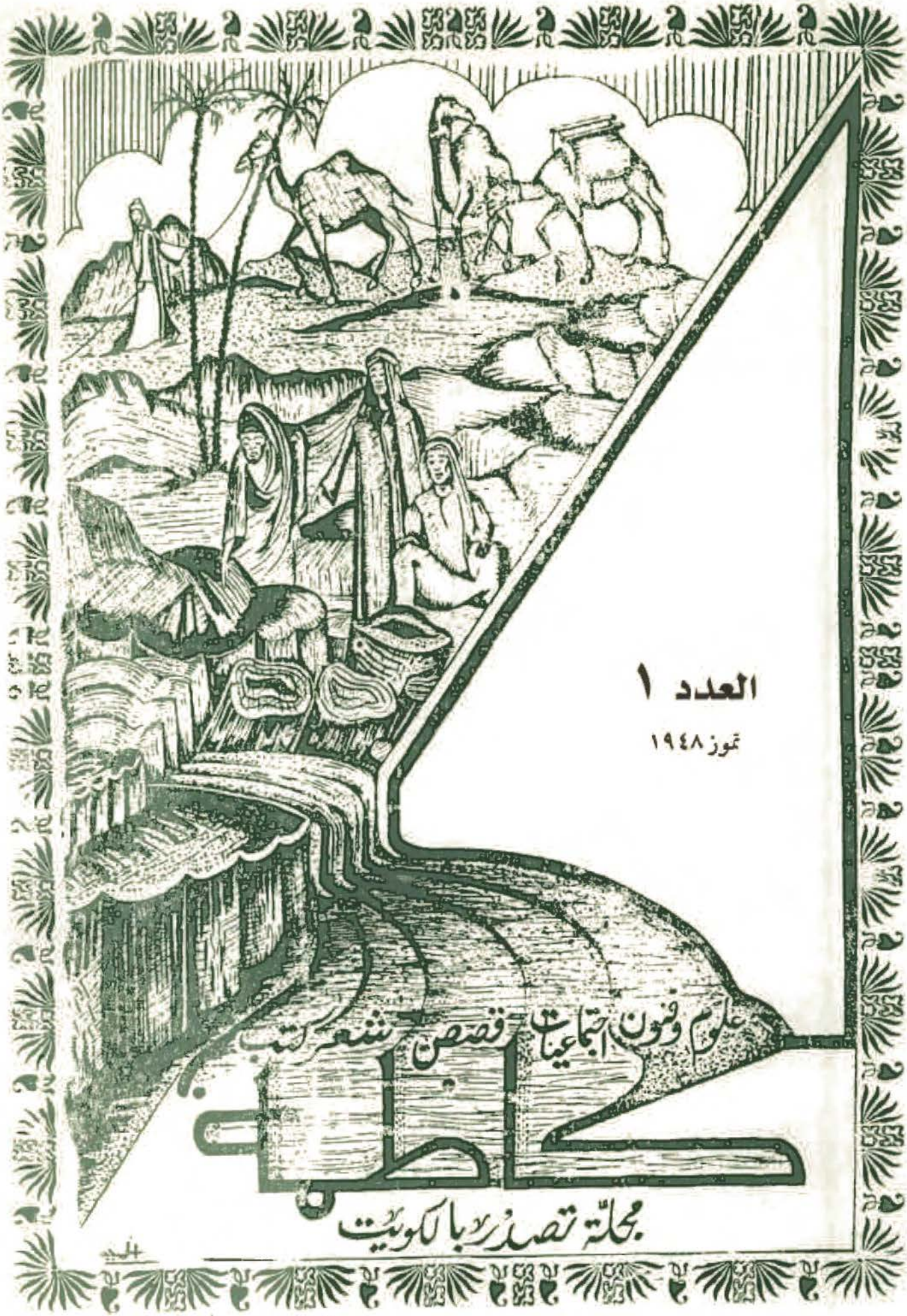

مطبعة المعارف - الكويت

نحن والادب

« بقلم الاستاذ عبد العزيز ياسين الغربلي »

يخطىء من يظن ان الادب منثوره ومنظومه يتمثل في لون واحد ويهدف الى غاية واحدة وان اثره لا يعدو أن يشنف الانسان سمعه ويطرب نفسه بروعة البيان وجمال العبارة وموسيقي اللفظ وحسن التنسيق وانما الحقيقة هي غير ذلك لأن الادب فن رفيع وبيان بليغ يجمع بين روعة المعنى وجمال العبارة ودقة التصوير، والواقع ان ادراك هذه المعاني والاخذ بما في الادب من عبر وعظات تساعد المرأ على معرفة كنه الحياة وما فيها من خير وشر، وسعادة وشقاء، لا يتيسر الا لذوي العقول المثقفة والاذهان اليقضة المستنيرة، وقد لا يعرف الكثيرون منا ما للادب من اثر بالغ في حياة الامم وتوجية الافراد والجماعات الى ما فيه الخير العميم لحياتهم الخاصة والعامة إذ أنه يغرس في نفوسهم فضيلة الاخلاق، والاستقامة، والثبات على المبدأ، وينمي فيهم روح التضامن والتآزر وذلك بتطهير نفوسهم من ادران الانانية البغيضة التي هي آفة الافات في تقويض اركان الاخلاق، وتفكيك اواصر الالفة والمحبة بين الافراد، كما ان الادب يربي ملكة الذوق في الانسان ويرهف مشاعره ويجعله قادراً على الاستمتاع بجمال الحياة والتغلب على ما يكتنفها من مصاعب ونكبات! وللادب الى جانب هذا سلطان على تغيير النظم الاجتماعية المعوجة، والقضاء على التقاليد القديمة البالية التي لا تتفق وروح العصر الحديث، ذلك لأن علاج الامراض الاجتماعية على اختلاف انواعها لا يتم الا بيراع الاديب الذي يسبر غور الداء ويصف الدواء بسحر بيانه وقوة تعبيره وجمال وصفه المتدفق من نفسه المهذبة، واحساسه العميق وايمانه برسالة الادب السامية والتراث الخالد من فن وعلم لا تحييه وتجلو محاسنه الا بلاغة الاديب الذي يستطيع أن يجعل من هذا التراث تمثالا حياً ينطق بما لهذا التراث من مآثر خالدات في حاضر الامة ومستقبلها، وخلق الاجيال الواعية والطبقات المستنيرة، وهي أقدس رسالة يحملها الأديب بين جوانحه لبني وطنه، لا يكون الا بتوجيه الاديب لأبناء امته وهديهم وارشادهم الى سبل المثل العليا في الحياة، حيث يأمنوا مغبة الفوضى الاجتماعية والتدهور الخلقي الى حياة منظمة سعيدة، وقد لا أفي الموضوع حقه في هذا المقال القصير غير انى اضيف الى ما اسلفت أن الأدب هو الوسيلة المثلى للتعبير عما في النفس من مشاعر وجدانية وما يضطرم في القلب من لواعج وآلام، والادب مع ذلك كله صورة حية صادقة تنعكس على صفحتها كل ما تزخر به الحياة من متناقضات ومفارقات، وتتنوع الوان الادب، بتعدد صور الحياة، وهي في جملتها اداة لتهذيب النفس وتقويم الخلق وتنوير الفكر وتوسيع افق الخيال، غير ان اجمل هذه الالوان في نظري هو الادب القومي الذي يمثل العزة القومية وصفات البطولة وجمال التضحية، وخير الادباء في اعتقادي من جعل من قلمه بلسماً شافياً للنفوس المريضة ونوراً ساطعاً يبدد حجج الظلام في العقول الجاهلة، وحافزاً على اثارة الهمم واحياء الارواح لنصرة الحق والعدل والصواب ؟

عبد العزيز ياسين الغربلي

خطوة الى الامام

« بقلم الاستاذ محمد قبازرد »

للصحافة فى حياة كل امة الاثر الفعال الذي تعتمد عليه في سبيل نهضتها واعلاء شأنها والسلم الرفيع الذي تتخذه لارتقائها والوصول الى غاياتها المنشودة . فالصحف والمجلات هي بمثابة مرآة صادقة للامة يتجلى فى صفحاتها مدى ما بلغته من الرقي والتقدم في مختلف نواحي حياتها الثقافية والاجتماعية والعقلية ، فضلا عن انها ابرز دليل على ما تمتاز به من الروح الادبية والمعنوية التي لها اهمية عظمى في نهضتها وارتقائها .

على ان الصحافة ومدى خدمتها للمجتمع من خير الوسائل الفعالة لمعالجة المشاكل التي تواجهها الامة في مرافقها الحيوية إذ ان من شأنها تشجيع ارباب القلم وقادة الفكر ومحي الاصلاح على الظهور فى ميدان العمل والقيام بواجبهم الاجتماعي والاصلاحي في معالجة مواطن الضعف في تلك الامة ورفع مستواها العلمي والادبي والانشائي . ونحن اذا نظرنا الى الكويت اليوم نجد انها تستقبل عهداً جديداً فى تاريخها الحافل ساعية بخطوات واسعة نحو الرقي والتقدم بفضل ما يبذله رجالها العاملون من الجهد المثمر للنهوض والسير الى الامام لنيل غاياتها المثلى والمكانة اللائقة بها فى مضمار الحضارة ، ندرك مدى احتياج هذه البلاد الى الصحافة التي من شأنها تنوير النشء الجديد وتوجيهه الى ما فيه صالح الوطن ، وتعرفه بالمسئولية الجسيمة الملقاة على عاتقه في سبيل اعلاء شأن بلاده ووطنه الغالي .

والحق انه لمن دواعي سرورنا وغبطتنا ان نرى فى سماء الكويت الأدبي نورا ينبثق من افق الفكر الى عالم الوجود ممثلا في مجلة « كاظمة » التى تظهر اليوم بثوبها القشيب الرائع ناشرة افكار ابناء الوطن بفضل مجهود قادة الفكر المثقفين الذين اخذوا على انفسهم مسئولية النهوض بالامة الكويتية الى ما تصبوا اليه ضمائرهم الحية ونفوسهم العالية من نيل المكان اللائق بها . فنسأل الله تعالى لهذه المجلة الوطنية النجاح فى اداء رسالتها على الوجه الاكمل وبلوغها هدفها الاسمى لخدمة البلاد في مجال العلم والادب لتستنير بها الافكار ولتنال ما ترمي اليه من علو ورفعة آملين ان تكون خطوة واسعة الى تحقيق رغبات الشعب الكويتي الكريم وان يكون اصدار هذه المجلة الادبية مسرحا لما تجود به قرائح ابناء البلاد السديدة المخلصين من اسداء الآراء السديدة والأرشادات القيمة في التوجيه النافع والأصلاح الشامل لرفع مستوى هذا القطر العزيز ادبياً واجتماعياً فهم منبع الثروة الأدبية التى تستثمره البلاد لصالحها ومنهم القوة والعزم فى تشييد صرح العلم والعرفان الذين بهما تتمكن كل امة من النهوض من حضيض الجهل الى اسمى درجات الكمال والمعرفة .

ولا يسعنا - بمناسبة صدور هذه المجلة « كاظمة » - الا ان نشيد بفضل القائمين على نشرها شاكرين لهم

ركن المرأة

المرأة

« بقلم السيدة زكية موسى »

خلق الله المرأة لتكون حجر الاساس فى بناء الكون فبدونها لا يستطيع الرجل أن يعيش . . وبغيرها لا يسير الكون . فهي المدرسة الاولى ، وهي ربة البيت أم الطفل . والحانية على المريض .

ولقد تسابقت الامم في رفع مستوى المرأة وتقديسها واحترامها عندما وضح لديهم ان المرأة التي تهز المهد بيمينها تستطيع ان تهز العالم بيسارها .

نعم تسابقت الأمم فى رفع شأن المرأة وإعتنت بتعليمها وتثقيفها واعتبر الشرق والغرب تعليم المرأة اول خطوة فى سبيل اصلاح المجتمع والعمل على تخفيف ما يلاقى من آلام وويلات . . .

وهل لذلك من سبيل غير النهوض بشؤون الاسر وتحسين حال البيئات فى الدول . . ؟

أجل لم يجدوا لهذه المشاكل الاجتماعية الخطيرة غير هذا الصراط المستقيم . صراط الذين انعم الله عليهم من الامم فعرفوا ان المرأة اساس الرقي والعمران فى الدول تبينوا ذلك جلياً . وعرفوا موضع الداء فحالوا دون استفحاله بأنجع دواء .

ذلك هو انشاء ذلك النوع من المشافى الاجتماعية والمعاقل الخلقية القوية .

« مدارس التربية النسوية »

ولقد خطا اهل الكويت هذه الخطوة المباركة ... في سبيل رقي المرأة واعدادها وتثقيفها والنهوض بها فانشأت فيها مدارس التربية النسوية .

يريدون من وراء ذلك أن يجدوا من المرأة أماً تكون هي المثل الاعلى فى طهارة الخلق ولين الجانب وحسن التصرف في ادارة شئون البيت . أما ترى ان واجبها من المسئولية كبير وتفهم انها ربة البيت .

وكأني بهم تلك الشخصية التي كان يقصدها شاعرنا حافظ يوم أن قال :

من لي بتربية الفتاة فانها * في الشرق علة ذلك الاخفاق
الأم مدرسة اذا اعددتها * اعددت شعباً طيب الاعراق

المرأة والبيت :—

البيت مملكة صغيرة تتربع على عرشها المرأة فهي ربة البيت وعلى عاتقها يقع عبء تربية الاولاد وحسن تنشئتهم . هي التي تلازم ولدها طول طفولته فيستمد من عطفها عليه رقة الشعور ونبل العاطفة . ويتعلم من سهرها عليه وايثارها اياه معنى الحب والتضحية . فعلى مجهودهم المبرور في هذه الخطوة الميمونة نحو الاهداف الرامية الى ما فيه صالح البلاد . وان دل ظهور هذه المجلة الثقافية على شيء فانما يدل على ما هنالك من يقظة فكرية تبشر عن امل باسم وروح ثابتة وايمان راسخ في نفس كل كويتي غيور تجاه وطنه المحبوب يدفعه الى الامام فى خدمة البلاد والوطن . كلل الله المساعي بالنجاح وحقق الاماني تحت ظل حضرة صاحب السمو اميرنا الجليل حفظه الله ؟

محمد قباني